

حياة الشاعر والروائي الإيطالي بافيسي وأعماله كتاباً بالعربيّة

الكاتب المنطوي لم يجد من ينتشله من حزنه العميق فمضى إلى موته الإرادي

سلوى صالح

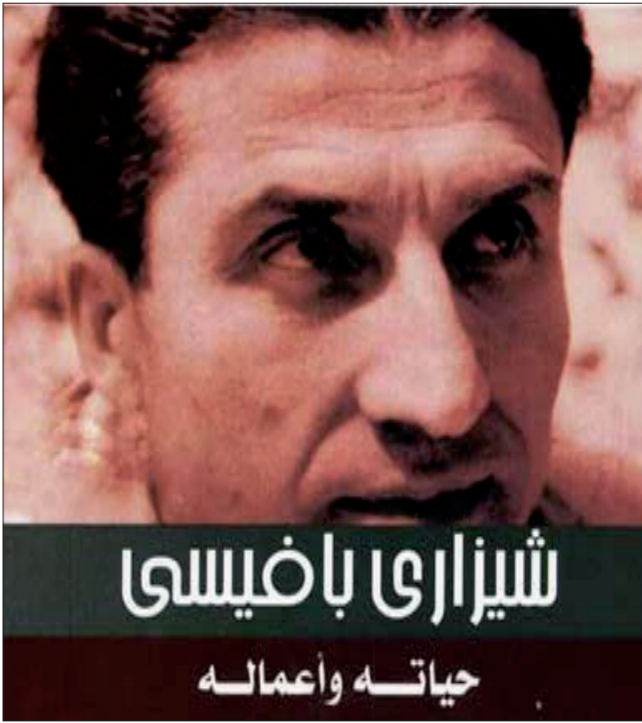
يقدم الكاتب نبيل رضا المهاني في كتاب تولى تأليفه وترجمته عن الإيطالية بحثاً متكاملًا عن الشاعر والروائي والكاتب الإيطالي شيزاري بافيسي يتضمن مقتطفات من أشهر أشعاره ومقالاته وأقواله وملخصات لأهم رواياته وقصصه، إضافة إلى شذرات من أهم ما قيل عنه وعن أعماله. ويتناول الفصل الأول من الكتاب حياة بافيسي المولود 1908 شمال غرب إيطاليا منذ طفولته المأسوية ثم كفتى ذي شخصية انطوائية منعزلة ثم يعرض فصولاً من حياته المعقدة وتجارب حبه الفاشلة ومحاولاته الأدبية ككاتب مغفور في البداية ومشهور، ثم نجاحه في مجال الترجمة وحياته في المنفى. وتمنى بافيسي في منفاه أن يخترع العباقرة دواء مخدرًا يضمن له سباتاً يدوم طوال مدة نفيه، فقد حكم عليه بالنفي ثلاث سنوات لمجرد أنه قبل يتسلم بريد له صفة سياسية يخص حبيبته ما أثر تأثيراً ملحوظًا على شخصيته الغربية والمعقدة في الأصل.

في مرحلة الدراسة الثانوية انتقل بافيسي من الريف إلى مدينة تورينو، فقتت مرة إلى أحد أصدقائه أن الريف قد يكون رائعًا إذا قصدها لراحة النفس

خلال فترة مؤقتة، لكن الحياة الحقيقية هي الحياة في مدينة كبيرة مليئة بالضجيج والمصانع والمعارات والضخمة والنساء الفاتنات.

يتطرق الكتاب الصادر لدى الهيئة السورية للكتاب تحت عنوان «شيزاري بافيسي... حياته وأعماله» ضمن سلسلة أعلام الأدب العالمي، إلى فترة الحرب التي مرت بها إيطاليا وتأثيرها في الشاعر، إذ يرى بعض النقاد أنه ليس هناك أكثر من بافيسي تمثيلاً للحقبة التاريخية المضطربة التي عاشتها إيطاليا في عقد صعب من تاريخها بين عامي 1940 و1950 ما أدى في نهاية الأمر إلى إقدام بافيسي على الانتحار في الثانية والأربعين من عمره.

يتضمن الفصل الثاني تحليلات وأقوالاً حول مؤلفاته الروائية والشعرية وأهمها: «سباتي الموت عيناه عيناك»، «البيت على الهضبة السبن»، «العمل يرهق»، «مهنة الحياة»، «بلدالك»، «الرفيق»، «الضيف الجميل»، «الشيطان على الهضاب»، «بين نساء وحيدات»، «الفر والمشاعل»، «الشاطيء»، «حوار



مع ليوكو». ويقدم الكاتب المهاني في الفصل الثالث مقاطع مختارة من تلك الأعمال. خاصة الأعمال الشعرية مثل قصيدة أنت يا رائحة آذار، «جئت في

البناء

آذار/ على الأرض العارية / رعشتك مستمرة / يادم الربيع».

في الفصل الرابع مقاطع نقدية تتناول أعماله وشاعريته وأفكاره، وما سمي بواقعيته الوجودية، إذ تدور أعمال بافيسي بين الواقعية والرمزية، إذ يتحول واقع منطقة اللانغيا التي ولد فيها ومدينة تورينو التي نشأ فيها إلى مسرح تنعكس عليه دواخل نفسه وقلقه الوجودي الجوهري وأساطير خيالاته وبحته عن الأصالة وعن هواجسه النفسية، ولذلك فإن البطل في الهضاب والمدينة هو وعي الكاتب وإدراكاته لها وليس واقعها الخارجي البيئي والتاريخي.

أكثر الاستشهادات بأقوال بافيسي مأخوذة من مذكراته التي كتبها بين عامي 1935 و1950 ونشرت في ما بعد في كتاب مليء بالتشاؤم، عنوانه «مهنة الحياة» واتسمت الصفحات الأولى من المذكرات بتأملات نظرية حول العلاقة بين الشعر والرواية، أما في الفصول التالية فزرى عودة المعنى الديني إلى الألم، إنما في هيئة علمانية تتمثل بعلاقات إنسانية ملموسة.

من أقواله المشهورة: «إننا لا نبحث عن أفكار جديدة عندما نقرأ، بل نبحث عن أفكار كنا فكرنا فيها وتأكد مجدداً على البوق. نحن لا نذكر الأيام بل نتذكر اللحظات. إننا نحصل على الأشياء التي نريدها عندما لا نريدها. الحياة هي وجود لأجل الموت».

كان بافيسي يظن نفسه وحيداً في هذا الوجود، وكان يشعر بأنه لا يمكن لأي إنسان أن يفق إلى جانبه وينتقله من حزنه العميق الذي تشرىق داخله، لذلك حقق بانتخاره حلماً كان يراوده طوال حياته وكتب على الصفحة الأولى من رواية «حوارات مع ليوكو» التي تركها على طاولة إلى جانب سريره في غرفة الانتحار في أحد فنادق تورينو: «سامحت الجميع وأطلب السماح من الجميع». ومع ذلك نجد في نصوصه الشعرية مقاطع تحوي ومضات من الأمل فلا نصدق أن الإنسان الذي كتبها سيقدم على الانتحار ياساً: «سكنون هناك أيام أخرى / أصوات أخرى وصحوات / سنعاني في الفجر يا وجه الربيع».

ما برحت إيطاليا وعشاق الأدب العالمي يذكرون أنيبا كبيرا اسمه شيزاري بافيسي كأحد أهم الأدباء الإيطاليين في القرن العشرين.



كانت تحرسها أفاع سامةً مجنحة، وتحمي العفاريت كنوزها وتقتل كل من يقترب منها.

محقق الكتاب ولغريد هارفي شوف (1874-1932) عالم آثار أميركي وباحث في النصوص الكلاسيكية، من مطلع القرن العشرين. ينتمي إلى أسرة ألمانية الأصل هاجر جدها ياكوب شوف

إلى بوسطن عام 1752. وعنى ولغريد بترجمة العديد من النصوص الكلاسيكية القديمة من عصر اليونان والرومان، كان أشهرها على الإطلاق كتاب الطواف حول البحر الإريثري» (نشر 1912)، وكتاب

«رحلة خنوق القرطاجي» في القرن السادس قبل الميلاد (نشر 1912)، وكتاب «تجارة الحديد الشرقية في الإمبراطورية الرومانية» (نشر 1915)، وكتاب «سقيفة ضور، دراسة في أحوال التجارة كما ترد في الكتاب المقدس» (نشر 1920).

ترجم الكتاب الدكتور أحمد إبيش، باحث متخصص في مجالي التاريخ والفيلولوجيا، صدرت له عشرات المؤلفات في تاريخ بلاد الشام وآثارها وخطتها، وفي الدراسات النقدية للنصوص الدينية القديمة، وهو يقوم منذ عام 2008 بتحرير سلسلة لهيئة ابوظبي للسياحة والثقافة تعنى بترجום نصوص رحلات بتحريين في العالم العربي، بحضرة جزيرة العرب تحت عنوان «رواد المشرق العربي»، وصدر منها حتى الآن نحو 50 كتاباً.

«الجيوفيزياء المسلية» كتاباً علمياً مترجماً

كتبت ميس العاني:

يحاول كتاب «الجيوفيزياء المسلية»، أن يقدم إلى كل مهتم ببنية الأرض والنزوات الباطنية وثيقة البحث عنها معلومات تخص هذا المجال، وترتكز على منهجية أصلية تعتمد على معرفة. ويقدم الكتاب الذي ألفه

غ.س.فرانتوف ويوس غلويوفسكي وترجمه المهندس شريف ناصر بحثاً في بعض القضايا الجيوفيزيائية البسيطة لتوسيع معارف القارئ المهتم بالأرض التي نعيش عليها ومكامن الختامات الضرورية التي لا غنى عنها. والكتاب على شكل حديث حيوي متعمق عن الجيوفيزياء يعلم قائم على دراسة الأسس والخصائص الكهرائية والمغناطيسية والإشعاعية للمواد الخام

وخواص مرونة القلرات الذي يحقق أهمية فائقة في دراسة بنية الأرض وتركيبتها وفي البحث عن الختامات الباطنية وكشفها.

تحت عنوان «الجيوفيزياء قصيدة الأعماق» يبدأ الفصل الأول من الكتاب الصادر لدى الهيئة العامة السورية للكتاب، مؤكداً على أهمية علم الجيوفيزياء في اكتشاف أسرار الطبيعة وحماية الأعماق، ودرور علم الجيوفيزياء في حل المشاكل الجيولوجية والتي لها علاقة بالحقول الكهرومغناطيسية المشكلة في الكرة الأرضية، سواء بشكل طبيعي أو اصطناعي وحقل الجاذبية الأرضية والخواص الإشعاعية للفلزات والامواج المرنة وحقول الطاقة. ويتطرق الكتاب (264 صفحة قطعاً وسطاً) إلى دور المغناطيس في البحث عن الكونز الباطنية وإمكانات الاستكشاف المغناطيسي، مشيراً إلى فاعليته في دراسة أعماق الأرض. ويبحث في كيفية اختراق الأمواج الكهروطيسية الأرض، باستخدام معطيات الاستشعار للحصول على معلومات عن الجيولوجيا والانتشار العشوائي للفلزات غير متاحة للروية المباشرة وتاريخ تشكل هذه الفلزات. ويؤكد على أن المغناز ما زالت تكتنف عالم الحقل المغناطيسي للكرة الأرضية ومصادره واقعة في الأرض ذاتها وتحديداً في طبقة الأيونوسفير. ويشير الكتاب إلى أن كوكبنا الأرضي خاضع لتنصتت الجيولوجيين دائماً عبر أجهزة حساسة ومتطورة جداً محمية من تفاوت درجات الحرارة وتأثيرات الضوء أو سائر اهتزازات القشرة الأرضية.

يعرج الكتاب على دور الزلزل في النفاذ إلى أعماق الكرة الأرضية وأهمية العواصف في استجرار الطاقة، راصداً أهمية الانفجارات والصدمات التي تسبب الزلازل والأمواج على سطح الماء وفي باطن الأرض وعامل الضغط الكهربائي في الطبيعة في اكتشاف خبايا علم الأرض، ويدر علم الجاذبية في الإجابة عن كثير من الأسئلة المتعلقة بدراسة شكل وبنية الأرض. ويغوص الكتاب كذلك في أسرار الهلوم الجيوفيزيائية النووية ودرور علم الجيوفيزياء في الكشف عن الأثار ومعرفة أسرار الماضي وعمليات البناء والبحث عن المياد الجوفية. كما يستعرض الأجهزة الجيوفيزيائية في الطبيعة الحية مثل أعضاء حواس الحيوانات والكلاب الجيولوجية التي تساهم في البحث عن الختامات ليختتم الكتاب بالتأكيد على المستقبل العظيم لعلم الجيوفيزياء لكونه دخل في أيماننا هذه سائر مجالات النشاط البشري، من دراسة الأعضاء الخارجي إلى علوم الجيولوجيا والآثار والبحث عن الكونز المفقودة. ونيل الكتاب بملحق تضمن التفسيرات العلمية للمصطلحات الواردة في الكتاب.

يقول عنه الكاتب والناقد صباح الأنباري: الصورة لدى زنكته إذن مركبة من معان تنعكس الواقع وتتناقض مع الحياة، تلصب فيها وتتنافر مع المؤلف لتتوحد فيه. إننا محاولة مستمرة، واثابةً للاقتراب من الأشياء والمواقف والظواهر التي يرفضها القاص جملة وتفصيلاً، وهنا تدور في مخيلتنا عدة أسئلة في مجموعة «أقاصيص»، ومنها هل هو في مجموعته إعلاناً عن ياس! ومرور محروق بحرقه دائماً لزمته الذي تنشظى بفعل الموت والقتال!

هنا تعج مأساته الكبيرة بالمه الذي لا يطاق! هذه الرسائل التي صهها علينا وأدخلنا ثانية في أتون الحروب التي نخصت علينا كل شيء، ونحن في عز شبانينا الذي دنفته الحروب!

هنا أستعير هذه المقولة الرائعة «ومقضي علىّ بأن يكون الحزن لوناً في موابيلي». هذا الشئخ الذي يسري في حروفه الجميلة، لهو ضرب من ضروب المأسى العامة، يصاحبه نرف داخلي ملتعب في روحه التي لا تموت، فجاءت عناوين القصص التي وضعها في هذه المجموعة بمثابة إشعار للماضي وكذلك للحاضر منها شهاداً، فتلى منسبون، القتاليل، المدفعية الثقيلة وغيرها، هذا البناء المتعاسك للمضمون، والإشتغال على الإحساس العالي الذي تربى عليه منذ صباه أو بالأحرى منذ دخوله عالم المسرح الجميل.

يقول الذين سبقونا في كتابة القصة القصيرة إنها «لا تتعامل مع الانتصار»، وهنا نؤكد ومن خلال أهم أساطين القصة القصيرة وأبرزهم مثل الكبير غير دي موباسان، باعتبارها فن الوحدة، والعزلة، لأنها صوت الفن المتمرد، وهي لا تستوجب عادة تعدد الشخصوص أو الأزمنة أو الأماكن، كل ذلك وجدناه في هذه المجموعة عبر ابتكار «عشه الشعري، وحسنه الدرامي، نجد تجربة جديدة في الفكر والتكنيك.

أصدر الأديب زنكته للمجاميع القصصية الأتية: «كائنات صغيرة» (1996 «صوب سماء الأحلام» (2002) «هذا الجندي هو أنا» (2001)، «ثمة حلم ثمة حلمي» (2002)، «الصمت والصدى (مختارات) (2002)، «كائنات الأحلام» (مختارات) (2002).

«واليك أرجع»

شعر البيان محمود السيد



كتب ابراهيم الحميد: يقدم إلينا الشاعر بيان محمود السيد مجموعته الشعرية التي تحمل موهوم الغربة وعتابه المستمر في معظم قصائده لذاته ولوطنه الذي طالما تغزل به، مع شعوره المتكسر بين الندم المتصاعد والرضى الخجول، إذ يقول في إحدى قصائده: «والعين ما زالت تجول بفضائه الأرض البعيدة... والقريبة...».

مصوراً لنا ذلك الشخص الذي غادر وطنه باحثاً عما يرضى طموحه، وعن صور لا يريد رؤيتها تتساقط من قناعاته التي شكلت منه شاعراً يتحسس الآلام وطنه وسليباته، إذ ينتمي على البؤوام رؤيته بأبهي صورة، وطناً راقياً متعافى من أشكال الفساد يتباهى به ونراه لا يتربد في انتقاده حين يجاور ذاته ويلومها بأستلته التي لا تنتهي، حين يقول: في العبد... يملأنا الوهن.../ في القرب... يملأنا الوهن / نثأى... ليصبح كل حلم الكون أن ذنونا... وإذ ندنو... يصير لهم أن نثأى!.. فآه الف آه... يا وطن... يتكلم في إحدى قصائده عما يؤذي الوطن من عهر وكفر بكل مسميائه، يقدم صورة مليئة بالتعسر على وطن صار نكداً للصوص والغرباء، والدم الزكي أهدر، وكرامة الإنسان التفتت بقول: «أريد أن أنأى قليلاً... عن جنون الرافضين... على بقايا موطني... وأغف عن كل القنأش... عن الجدل... عن النصلال... عن الحياا... عن الجهاد وكل ما القى بلادي في أتون النار».

هكذا يصور لنا الشاعر بيان السيد معاناته، ليحمل ذاته وجيله جزءاً من وجع الوطن إذ يقول: «الدموم أطفئ شععة أولى لعامن من رجوع ما به من ذكريات/ في شهور داكنات/ مر في عيني ومضاً... كارتداد الطرف/ عام يمر... وفي بلادي لا يزال العصف»

في قصائده يقدم بيان السيد صورة رائعة عن كل ما أصاب هذا الوطن الرائع السورية، محاولاً رسم مشهديه الدرامية لها يحدث في أرض الوطن، وراسماً صورة رائعة للرجوع: «أرجع... حاملةً زجراً... وغرسة كرمي/ لتكون كرمًا في أديم قد عشقت من الأزل... إلى أن ينتهي في آخر قصيدة له في كتابه: «هناك ما تحت الدمار... بقاء أرض... لا تموت... ولا يغير طبيها... ما مر من مُز العيث...».

«الطواف حول البحر الإريثري»

أصدر مشروع «كلمة» كتاب «الطواف حول البحر الإريثري» لمؤلف يوناني مجهول، ونقله إلى العربية الدكتور أحمد إبيش من سورية. والكتاب وضعه كاتب يوناني مجهول من القرن الأول للميلاد، إبان غلبة الإمبراطورية الرومانية على مسرح الحوادث في أوروبا والمشرق، وسيطرتها على التجارة العالمية، وصراعها مع الدولة البرابطة في الجناح القصى من الشرق الأدنى. ولم يكن مؤلف عالماً الكتاب جغرافياً أو مؤرخاً، ولم تكن له شهرة أغاثنارخيدس أو سترابو أو بلبينوس، ولا حتى وصل إلينا اسمه، بل كان مجرد تاجر بحار مغفور ترك وثيقة بالغة الأهمية عن أوضاع التجارة وبيضانها بين المشرق وأوروبا، واتخذنا فوق ذلك بؤفاناً كبيرة حول أحوال الجزيرة العربية آنذاك. والمؤلف الذي عاش في مصر هيليني العرق واللغة، روماني التبعية، لذا تغلب على تسميات الأماكن في شكل من مصر والقرن الأفريقي المسحة اليونانية، أما جزيرة العرب التي لم تدن يوماً لسطة الإغريق أو الرومان، فبقيت أسماؤها الجميرية والعربية على حالها. كما يتابع النص يذكر أوضاع الهند والصين آنذاك، وهو إجمالاً نص غني ذو صدقية ويدل على خبرة كاتبه بالملاحة في أرجاء المحيط الهندي، وفيه نرى كم كان الغرب الأوروبي مغرماً ببيضائع الشرق من توابل وأطعمة وأفاويه وأخشاب وحرير وأقشة ونفائس، وبيضائع جزيرة العرب من أصماغ عطرية مثل اللبان والكندر والعبير، التي تحوالت ترحيلها إلى مصاف الأساطير، فشاع في تراث الإغريق أنها

مكتبة «البناء»



«عائلة الحرب»

أقاصيص صلاح زنكته



المهم أجد ذاتي المعذبة في كلمات سطرها المدمي الصلاح صلاح زنكته محبكة بطريقة غريبة كأنها سوافل جداتنا العريقات حينما يبرون لنا بعض سوافل الماضي والحاضر بطريقة غريبة، حتى أننا ننام بين أحضانهن التي تزيين عليها، وبالتالي يعقد القاص زنكته وهو في طبيخته الأدبابة ومن خلال مجموعته «عائلة الحرب» الصادرة لدى دار «ميزوبوتاميا» في 72 صفحة قطعاً وسطاً، يدخلنا بصور كأنها «صور من المعركة» ويؤلّفها فيزيائياً، ويدخلنا بتلك الألمات التي أوجعتنا ودمرت حياتنا التي مررنا بها، أنة الحرب التي أحرقت ودمرت كل شيء جميل.

هذه المناقشة المحترمة بين ذاته والآخر المعذب من هذه الحروب، ونصوصه ناطقة وفيها من الدلالات والإيحائات، وكما يقال «النص ينطق أحياناً فيسكتنا» وهو في هذه المجموعة يلفنا بدوامة سحر أسر، ومن المعروف عنه مساهمته في إثراء القصة، أو أقاصيصه يكشف عن مأساة شعب، وهنا رسائله إداة للموت والحروب والفواجع التي تمت بنا وبمجتعنا. نسج عبر آلية العرف على وحدة الموضوع ومفردات ذات موسيقى خاصة، حزناً على ما شاهده، والقصص تفصح عن أسى وتمزق وانتحار فردي وجمعي، والدليل الإهداء الذي يقول فيه للشهيد صلاح زنكته: أنا الذي فن من الموت والتحق بالحية، إنارة لقضايا معيبة أو لنقل مواضيع عديدة يناقشها وهو يحمل «سكيتنه» في يده لكي يشرح أفكاره على طاولة الخاصة التي وضعها على صفحاته المرصجة بحروب دامية. الحرب سرقتنا من الأثرة، والشوارع، والبيوت، والحدائق، والمسارح، والمقاهي، والمدارس، والكليات، وحشرتنا في ساحات التدريب واستمنا جنوداً.

شاي أو قهوة؟

■ يوسف موصلي

أكتب للواقع أم أكتب للمساء، لبداية نهار مشرق أم لصوت الليل الصامت؟ لم قدرنا منقسم بين الشمس والقمر، بين الحب والإنجاز، بين القلب وأهوائه والعقل وبحوره؟ أليس ممكناً صنع مخلوق جديد ينصهر فيه كلا الزمئين في وقت واحد. لماذا نحن البشر نؤخذ دائماً بشروق الشمس وغروبها؟ لأنها ملتنقى للموت والحياة في ثانية واحدة؟ أليست تلك الثانية كل ما يتوق إليه أي كائن حي؟ أين أهرب من ضحكات الصباح في الليل؟ تلاقني مثل فتاة صغيرة لا تياس من ملل أبيها من الضحك، فترسم الابتسامة على وجهه رغمًا عن أنفه. إلى أين أهرب وأنا أخشى من مشوار الليل ونهايته القبيحة. نهاية أراها كمن يرى يده أمامه، عالماً أن ذلك الليل غدار يأخذنا إلى جنات من مهرجان ويجعلك تشعر بما هو فوق الحياة وما هو أغرب من الفرح والسعادة.

بين الواقع والحلم شعرة ومحيطات، قرار وحية. غريبة القرارات الأقل شأناً في حياتنا أو التي كنا نظنها كذلك، فهي عينها قد تحوّل مجرى حياتنا تماماً في هذا الاتجاه أو ذاك. كم من مصادفة صنعت حلماً أو دمرت حياة إنسان؟ كم من منعطف أبعد هذا عن تلك وأبقى ذاك مع هؤلاء... كثرات مياه في المحيط الواسع لا نعلم أين نحن ذاهبون أو لمانذا، وقد توقتنا عن سؤال مانذا «بعد» لأننا لم نجد بعد جواباً لمانذا «الآن»؟ ما نحن فين أصلاً، ما هو الوجود وكيف هو العدم؟ مانذا إن كنا في العدم وكان للوجود بعد آخر أو أسوأ من ذلك.

أن لا يوجد سوى العدم احتمال وحيد نهائي. في أي حال، ما زال طعم الشاي أقرب ما يمكن إلى البرشاي، أما القهوة فتتوعد أشكال صنعها حتى غدت إقتصاداً. وما يريح الناس يدأومون على ممارسة الشاي أو القهوة، كل بحسب المصادفة التي أوتد به إلى هذه الحياة أو تلك. ويستمر الناس يتقاولون فيتبادلون أطراف الحديث ويضحكون، يتحاورون أو يختلفون، فينصلون ليلتقوا أشخاصاً آخرين في عالم لا نهائي من الآخرين. لا نهاية للبشر وللحب وللמות، فكل شيء مستمر... أما كل ما ورد في كل مكان عن النهاية الموعودة فقد يكون ممثلاً لرغبة الإنسان الكوني المتجاوز العصور في وضع حد لهذا الاستمرار اللانهائي، لذلك الموت الحياتي، لتلك اللحظة المشتركة الأبدية.

في أي حال، وحتى يصل أحدهم إلى إجابة، أدعوكم إلى كأس من الشاي أو القهوة. اختاروا بحرية وعناية، فمن قال أن الحياة ديكتاتورية؟!

ثقافة

الكلمة الثقافية



«صهيل خشبة» عرضاً مسرحياً يحاكي الواقع والأزمة

تناولت مسرحية «صهيل خشبة» على مدى يومين خلال عرضها في المركز الثقافي العربي في جبلة الواقع الاجتماعي الذي ولدته الأزمة في سورية وحية الحياة الاجتماعية برؤية تراجمية تحاكي الواقع، ضمن إطار الكوميديا السوداء. وتصف المسرحية الطبقة الانتهازية التي تاجرت بأزمة الوطن وحاولت الإفادة من نتائجها، ضمن خمسة مشاهد تشارك في كتابتها هزرا السيد ومخرج العمل نور يوسف علي، وأبداع المظلون في أدائها المشهد الأخير «مشهد الفناء» عن الشهداء وقيم الشهادة، متزوجاً بروح الحياة والولادة من جديد التي سيولد معها نصر سورية. مخرج المسرحية أوضح أنه يسعى من خلال العرض إلى إيصال رسالة إلى المجتمع بأن سورية موطن الحضارات تستمد إلى الأبد بجيشها وشعبها، وهذه الرسالة تمّت عبر خشبة المسرح، إذ فإن البعض أنها غائبة عن الساحة الوطنية والأدبية، ومن هنا عنوان المسرحية «صهيل خشبة».

شارك في الأداء المسرحي عدد من الممثلين بينهم حنين حمادة ورشا حسن. ونور علي جامعة تشرين وله خمسة أعمال مسرحية.

أسبمارك: عام 1988 حُصرت نوبل الآداب بين نجيب محفوظ وأدونيس



اعترف الشاعر السويدي شل أسبمارك، رئيس لجنة نوبل بين سنتي 1998 و2004، وأحد خمسة أشخاص مسؤولين عن الاختيار النهائي للفائز بجائزة نوبل في الآداب، أن لجنة تحكيم جائزة نوبل تلجأ إلى خبراء في اللغة العربية وآدابها لتقويم أعمال الكتاب العرب، وتعتمد على الترجمة لقراءة الأعمال المقترحة، ورفض الإفصاح عن عدد الذين يتقدمون من الكتاب العرب إلى الجائزة، مؤكداً أن هذا يبقى سرا، ورفضاً ربط قرار منح نوبل بالشان السياسي.

يقول الشاعر السويدي أسبمارك، الذي يشارك في الدورة 24 لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب ضمن وفد يضمّ 26 شاعراً وروائياً ورساماً وموسيقياً سويدياً، إنه «عام 1988، وهي السنة التي منح فيها الروائي المصري نجيب محفوظ جائزة نوبل، انحصر الاختيار بينه وبين الشاعر السوري أدونيس، إذ أكدت اللجنة أن كليهما مبدع في مجاله، لكن القرار جاء بفوز محفوظ، ومع ذلك يعود أمر استبعاد أدونيس إلى اللجنة، وهو شأن سري لا أستطيع التحدث عنه».

يؤكد أسبمارك أن قرار منح الجائزة لا علاقة له بالسياسة، إنما يعتمد فحسب على جودة عمل الكاتب، قائلاً: «إن الأكاديمية السويدية لا تقوّم أي عمل على أساس سياسي». لافتاً الانتباه إلى أن لجنة جائزة نوبل كانت تضمّ في ما مضى مستشرقاً يقرأ العربية وكان يهتم بعمل المبدعين العرب، لكن بعد رحيله لم يحل مكانه أحد يقرأ العربية. ويتابع قائلاً: «جميع الكتاب العرب الذين يتقدمون إلى الجائزة جيّدون، لكني لا أستطيع أن أكشف عن سبب عدم اختيارهم، ودعني أقول إنه عام 1969 كان هناك مرشح بريطاني قويّ وأخر فرنسي استبعدا ليحصل عليها المسرحي الإيرلندي صمويل بيكيت». وأشار إلى أنه في مرة وحيدة أثير جدال في الصحافة الأوروبية حول قرار الجائزة بفوز الشاعر البولندي سيزيلو ميلوسز بنوبل عام 1980، إذ اتهمت اللجنة بأنهم منحتة الجائزة نتيجة الإضرابات في بولندا وقصر الأمر سياسياً، في حين أن القرار كان اتخذ قبل عدة أشهر من إعلان فوزه بالجائزة.

إن لجنة التحكيم لم ترضخ للاقويل، وأكدت قرارها باختيار سيزيلو ميلوسز، واکزّر أن لا علاقة للجائزة بالشان السياسي، بل إن التراجع عن قرار فوز سيزيلو ميلوسز كان سببيني دعم اللجنة للإضراب ومن ثمّ احتكامها للسياسة، وهذا ما لم يحدث. إن الأمر المهم للحصول على الجائزة هو الإصرار على تقديم أعمال جيدة ومتابعة التقدم إلى اللجنة وعدم الإهتمام بموضوع ردّ الأكاديمية، لأن أعضاءها لم ولن يبردا، وهم يتابعون العمل فحسب ويتقبلون النقد، وعلى المبدعين أن يفعلوا ذلك، ففي النهاية تتخذ اللجنة القرار الذي يحفظ كرامة الجائزة والأعضاء معا».

يضيف أسبمارك: «إن المشكلة تتلخص في أن هناك ما يزيد على 200 مرشح سنوياً من مختلف لغات العالم، وجميعهم على مستوى عال من الإبداع، ولجميع الحرية المطلقة في التقدم لنيل الجائزة، سواء كانت لغتهم العربية أو الصينية أو الإسبانية أو الفرنسية أو الإنكليزية أو السويدية وغيرها، فاللجنة تعرف جميع اللغات وتستطيع للتقويم دونما حاجة إلى ترجمة، ورغم عدم وجود من يقرأ بالعربية، إلا أن هناك مترجمين يترجمون وهناك دار نشر تهتم بالعربية، وتستطيع أن تؤمن 18 نسخة من الترجمة للعمل الأدبي كي يقرأه أعضاء اللجنة يناقشوه ويقمّوه».

جميع الكتاب العرب الذين يتقدمون إلى الجائزة يستطيعون لذا لا أستطيع أن أكشف عن سبب عدم اختيارهم، موضّحاً أن ثمة ضعفاً في الترجمة من العربية، لذلك يقرأ الشعراء العرب باكثر من ترجمة (الإنكليزية والفرنسية والألمانية) للنص الواحد، بغية الوصول إلى روح النص. مؤكداً أن أعضاء اللجنة لا يقرأون بالعربية، ومن ثمة لا يقومون بها، لأن التقويم يشترط في المقوم توفر الخبرة العلاقة والتخصص الهائل، وهذا ليس سهلاً بالنسبة إلى ثمانية عشر شخصاً يتولون قرادة كل هذه الأعمال المرشحة، لذلك ترجع إلى الخبراء الذين يستطيعون تقديم الدعم والمساندة لمراجع اللغة وبنائها وهناك يعتمد أعضاء اللجنة على هؤلاء الخبراء وليس على الترجمة فحسب في تقويم الأعمال».

ولد أسبمارك في مدينة شمال السويد، عام 1930 ونشأ في ستوكهولم، وهو شاعر وروائي ومؤرخ أدبي، نشر أول مجموعة شعرية بعنوان «مقتل بنجامن» عام 1956، تلتها مجموعة «العالم عبر عيون الكاميرا»، وفي السبعينات أصبحت أعماله تأخذ المنحى السياسي الاجتماعي. ومن أعماله الروائية «درب التبانة» و«سن النسيان». ترجمت أعماله إلى أكثر من عشرين لغة بينها العربية، ونال العديد من الجوائز، بينها جائزة دي نيو وجائزة ترانسترومر وجائزة إل بريميو كابرّي.